

السياسة البريطانية تجاه العراق 1920 – 1939م

British Policy towards Iraq 1920 – 1939- الباحث: منذر نعمان مشعان عبد الخالدي¹

- البلد: جمهورية العراق

Abstract:

The period during which the Ottomans ruled Iraq for nearly four centuries is one of the worst historical periods in Iraq's history when it was an era of backwardness and in justice in which Iraq and Iraqis suffered injustice and oppression of various forms. In addition to obliterating the Arab identity and recruiting young people in wars without interest, exploiting wealth turning the country back, Iraq received the attention of major countries, especially Britain, which worked hard to control the whole country because Iraq is considered to be in the interest of British strategic interest because of the importance of its location. All these things led British politicians to take care of the control of Iraq, implement British, policy and promote the sectarian project with the aim of penetrating the community system, weakening it and fragmenting it.

المقدمة

يعتبر المشرق العربي الملاذ الآمن للأطماع الاستعمارية البريطانية والتي تعود إلى أيام منح الدولة العثمانية 1299 – 1923م الامتيازات الاقتصادية للدول الأوروبية، كما أن وقوع العراق تحت السيطرة البريطانية لم يمنع من أن يكون مركز مصالح وامتيازات ومحط أنظار الدول الاستعمارية الأوروبية الأخرى مثل روسيا، إضافة إلى أن اهتمام بريطانيا بالعراق يرجع إلى أمور عديدة من بينها موقع العراق الاستراتيجي المهم بالنسبة للمواصلات البريطانية والمصالح الاقتصادية المتمثلة بوجود النفط فيه، كما أن الامتيازات الاقتصادية للدول الأوروبية شجعت الدول الأجنبية على التدخل في شؤونها حيث استهدفت تلك الأطماع انتزاع أجزاء من الوطن العربي الواقعة تحت السيطرة العثمانية إذ كان لبريطانيا نصيب كبير من تلك الأراضي فكان العراق عبارة عن لقمة سائغة اتخذت منه بريطانيا مجال حيوي وفعال مطبقة سياستها الاستعمارية فيه ورسم مخططاتها واستغلال ثرواته وبسط سيطرتها على العراق بشكل كامل لاحقاً.

¹ - البريد الإلكتروني: munther1432@gmail.com

- رقم الهاتف: 07832668359

المبحث الأول: السياسة البريطانية تجاه العراق 1920 – 1922م

كان العراقيون يطمحون منذ اللحظة الأولى بالحصول على الاستقلال وكانت لديهم رغبة عارمة بخصوص ذلك إذ كانت تلك الرغبة قد بلورتها الظروف الصعبة التي مروا بها خلال سنوات كثيرة جراء الاحتلال الأجنبي وادت تلك الظروف بهم إلى القيام بتأسيس تنظيمات أدبية وجمعيات سياسية ذو اتجاهات متعددة تأخذ على عاتقها دعوة العرب إلى المطالبة بالاستقلال والتحرر ومن ثم تطورت تلك الدعوة بداية القرن العشرين وأخذت بالنشاط والتطور وصولاً إلى الحرب العالمية الأولى 1914-1918م⁽¹⁾، صرح الناطقون الرسميين باسم دول الوفاق الودي خلال الحرب العالمية الأولى " إن الحلفاء لا يستهدفون من حربهم هذه ضم أراضي جديدة أو الحاق مدن أخرى بأراضيهم وإنما يحاربون لتحرير الشعوب التي تزرع تحت الطغيان الألماني والتركي وليست له أي نية في أي توسع إقليمي " (2) عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى تبين لتلك الشعوب العربية حجم وطبيعة الأطماع الغربية في الوطن العربي الأمر الذي أدى إلى المساهمة في زيادة الوعي القومي والشعور المعادي للمستعمرين الجدد لذلك فقد اظهر العراقيون عدوانهم بشكل مبكر للبريطانيين منذ الوهلة الأولى كما ساهمت السياسة البريطانية التي انتهجها الساسة البريطانيون وحكامهم إلى دفع العراقيين إلى الانتفاضة ضدهم وذلك بتاريخ 30 حزيران 1920م إذ قاموا باحتجاجات واسعة اجتاحت مختلف أنحاء البلاد كما تزامن مع تلك الاحتجاجات قيام رجال الدين بإلقاء الخطب الدينية التي تدعوا إلى الثورة ضد الاحتلال البريطاني⁽³⁾.

يعتبر عام 1920م عام النكبة وذلك بسبب تمزيق الإرث الغربي بشكل مفرج وقيام أبناء الشعب العراقي ببث روح الحماس خلال اشهر قليلة وتركت النزاعات التي أثارت تدفقات المشاعر الشعبية المضطربة وحالات القمع والاضطهاد التي قام بها البريطانيون وحوادث التفاني والتضحية التي علامتها لا تمحى من حساسية الكثير من العراقيين⁽⁴⁾، لقد دفعت أسباب كثيرة وعوامل مختلفة اقتصادية منها وإدارية واجتماعية وثقافية في هذا النهوض الثوري والحراك الشعبي إضافة إلى تخلي البريطانيون والحلفاء عن وعودهم في إعطائهم حريتهم ووحدهم دون أن ننسى أسباب تتقدم عن كل هذا وهي تتعلق بالعراق وكرامته وعقيدته وتعتبر هذه المسألة ذات أولوية تاريخية وواقعية⁽⁵⁾ إضافة إلى ذلك لا يمكننا تجاهل السبب المباشر لقيام الثورة وهو اعتقال قوات الاحتلال البريطاني في مدينة الرميثة لرئيس عشيرة الضوالم شعلان أبو الجون *Shaalan Abu Al-jun*⁽⁶⁾ والذي كان دافعاً قوياً للجماهير الشعبية ضد الاحتلال⁽⁷⁾.

اشتركت في ثورة العشرين العديد من العشائر وطوائف متعددة من بينهم الأكراد وأقليات أخرى حيث نظمت تلك التجمعات مظاهرات واسعة عشية اندلاع الثورة وشاركت في النشاطات المعادية للاحتلال البريطاني كما قاموا بالعديد من الهجمات ضد المصالح الاستعمارية فاضطرت سلطات الاحتلال إلى اتخاذ تدابير امنية تجاه ما يحدث لقمع الثورة ومنعها من الانتشار والتوسع في عرض البلاد وطولها إلا أن الثوار لم تمنعهم أساليب الاحتلال وتصدوا لها الأمر الذي دفع البريطانيين إلى جلب تعزيزات عاجلة واستعانوا برجال بعض العشائر الموالية لهم من اجل وضع حد لنشاطات الثوار مما أدى بالأخير إلى اللجوء إلى المناطق الجبلية وشنوا هجمات ضد المحتلين فقامت قوات

الأستاذ: منذر نعمان مشعان عبد الخالدي

الاحتلال بحملة ضد الثوار مما أدى بالنهاية إلى توتر الأوضاع على مستوى العشائر وأصبح طابع العمل العلني ضد الوجود البريطاني واضحاً⁽⁸⁾، كان لثورة العشرين موضع اهتمام الكثير من المؤرخين والمختصين بالشأن العراقي حيث ركزت المناظرات والتأويلات المختلفة وألقت بثقلها على طبيعة الثورة بالدرجة الأولى فضلاً عن دور ودوافع مختلف الفئات والعشائر والمدن التي شاركت فيها إلا أن التفسيرات المتعددة للثورة تشير إلى وجود اتفاق على الدور الرئيسي الذي قام به علماء الشيعة في تحريض العشائر على الثورة⁽⁹⁾.

كانت ثورة العشرين 1920م محك لعرض قوة الاحتلال تجاه الثوار والقبائل المختلفة إذ كانت قوات الاحتلال تسعى إلى تحقيق العديد من الأهداف إزاء القبائل وإعادة النظام والقانون إلى سابق عهدهما فإذا واجه البريطانيون عجزاً في تحقيق ذلك فهذا يعني أن القبائل ستظهر إلى ذلك بمثابة انتصار لهما إلا أن جميع تلك المحاولات باءت بالفشل الأمر الذي شجع الثوار على الصمود والقوة في وجه الاحتلال⁽¹⁰⁾، تعرضت قوات الاحتلال البريطاني إلى خسائر جسيمة مادية وبشرية فإرسلوا طلباً للإمداد العسكري من جانب الهند كونها درة التاج البريطاني ولكن الوضع بقي خطراً في نظر البريطانيين الأمر الذي أدى بهم إلى الانسحاب من مدينة الموصل وهذه الانتكاسات التي تعرضت لها قوات الاحتلال شجعت مدن الفرات الأوسط على القيام بالمزيد من الهجمات وفشل البريطانيون التصدي لهم مما قام بعض أعيان الشيعة بفرض حصار على الحامية البريطانية وأثناء ذلك الحصار تكبد البريطانيون خسائر جمة وأسرى وقتلى الأمر الذي ترك أثراً عميقاً في نفوس أهل الفرات الأوسط وعرضت الوجود البريطاني للخطر بشكل كبير⁽¹¹⁾، خلال ذلك وقفت وحدات من قوات الليفي Fibrous Forces⁽¹²⁾ المساندة للبريطانيين في التصدي للانتفاضة الكردية وغيرها من التحركات الأمر الذي سبب مضايقات كثيرة للثوار هناك وقيام البريطانيين بإنشاء الكتائب الآشورية المسلحة وسلموا لهم جميع الصلاحيات المطلقة⁽¹³⁾ مقابل قيام رؤساء العشائر بالاتفاق على تفجير الثورة ضدهم واشتبكوا مع قوات الليفي حيث كانت مواجهة شرسة ولم يهدأ الثوار إلى أن قصفتهم قوات الاحتلال⁽¹⁴⁾، كان الآشوريون يلعبون دور المجاورين للاحتلال البريطاني وبهذا يمكن القول أن ثورة العشرين عرفت العديد من التغييرات في السيطرة وهيكلية قوات الليفي التي شاركت بكل المعارك مع قوات الجيش البريطاني في مختلف أنحاء البلاد تحت قيادة ضباط بريطانيين مما ترتب على ذلك خسائر كبيرة من كل صفوف قواتهم وهذا تأتي عنه موقف وسياسة البريطانيين⁽¹⁵⁾.

- تأسيس الجيش العراقي

ساهمت قوات الاحتلال بدور حاسم ومؤثر في حياة الشعوب المستعمرة والتابعة للاستعمار حيث تعتبر المؤسسة العسكرية أحد مؤسسات الأنظمة الحاكمة والتي تعتمد عليها كجهاز حماية وقمع⁽¹⁶⁾، كما كانت هناك دوافع أساسية حفزت على التفكير في تأسيس الجيش العراقي تمثلت في ثلاث أسس:

1- القرار السياسي الذي اتخذته بريطانيا بموجب مقررات مؤتمر القاهرة⁽¹⁷⁾ والخاص بكيفية إدارة المناطق التي خضعت للاستعمار والذي تبنى طريقة الإدارة غير المباشرة وذلك من خلال تكوين مكونات محلية لذا كان من الطبيعي أن يكون لتلك الحكومات جيش محلي يساندها ويدعم مركزها.

السياسة البريطانية تجاه العراق 1920 – 1939

2- إن الحكومة البريطانية أجبرت تحت ضغط الرأي العام البريطاني على تخفيض قواتها في العراق إلى الثلث للتخفيض عن كاهل دفع الضريبة البريطانية.

3- تواجد عدد كبير من الضباط البريطانيين الذين عادوا إلى الوطن وهم يتطلعون إلى العمل ضمن مؤسسات الدولة الجديدة والحصول على مراكز مهمة فيها وخاصة الجيش⁽¹⁸⁾.

وبالاقتران مع الظروف الموضوعية والذاتية التي سادت وقتئذ حيث صدرت قوات الاحتلال جملة من المواصفات للجيش العراقي المقرر تشكيله بحيث تتوافق ونظراتها إليه من حيث المهام حتى لا تتعارض واستراتيجياتها البعيدة المدى سواء كانت في العراق أو المنطقة بشكل عام لذلك رأت بضرورة حصر مهمة الجيش كقوة قمع داخلية أكثر منه قوة لحماية حدود الدولة وسيادتها⁽¹⁹⁾.

على أساس ما سبق ذكره من مقترحات طرحت فكرة تأسيس الجيش العراقي في أول اجتماع لمجلس الوزراء برئاسة عبد الرحمن النقيب⁽²⁰⁾ من قبل جعفر العسكري⁽²¹⁾ وقد كلف هذا الأخير بمهمة تأسيس الجيش العراقي مستعيناً بصره نوري السعيد⁽²²⁾ الذي أصبح رئيس أركان الجيش عام 1921م وإلى جانبه عشرة ضباط لإدارة الوزارة وإعداد نواة للمؤسسة العسكرية العراقية بالتنسيق والتوجيه الدقيق من قبل الإدارة البريطانية⁽²³⁾.

تلقت فكرة تأسيس الجيش العراقي مساندة مهمة من قبل المندوب السامي البريطاني برسي كوكس *Perse Cox*⁽²⁴⁾ الذي سافر إلى لندن حاملاً طلباً يرنو من خلاله إلى التسريع في تحقيق تلك الفكرة وكذلك تسهيل عودة الضباط العراقيين الذين عملوا ضمن قوام الجيش العربي وبناءً على ذلك لاقت دعوة المندوب السامي المصادقة عليها وإقرارها من قبل وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل *Winston Churchill*⁽²⁵⁾ الذي ترأس مؤتمر القاهرة المنعقد في 12 أذار 1921م الذي تبنى قرار المندوب السامي في العراق كما طلب المندوب السامي من الحكومة المؤقتة برئاسة عبد الرحمن الكيلاني إقرار موضوع تأسيس الجيش العراقي وتمت المصادقة عليها يوم 26 أيار 1921م من قبل مجلس الوزراء ، وفي 14 حزيران 1921م أعلن وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل في مجلس العموم موافقة بريطانيا على تأسيس الجيش العراقي فكان أول إجراء هو تشكيل نواة للجيش العراقي مكون من عشرة أشخاص عراقيين كانوا يعملون في جيش الحجاز ضد الدولة العثمانية خلال الثورة العربية 1916م بقيادة الشريف حسين بن علي شريف مكة وكان ذلك يوم 6 كانون الثاني 1921م ومنها أخذ الجيش العراقي بالنمو شيئاً فشيئاً بالتطور فول إلى 519 شخص وفي 22 من الشهر نفسه أذيع بيان في بغداد يعلن عن تأسيس وزارة الدفاع وتشكيلاتها والتي قامت بدورها بحث الناس على التطوع حيث اعتبرت الخدمة في الجيش تطوعية وليس إلزامية⁽²⁶⁾ ، تم تشكيل أول فوج من المتطوعين في الجيش العراقي تحت اسم فوج موسى الكاظم في العاصمة بغداد بتاريخ 21 تموز 1921م وهي تسمية مقصودة في حسابات البريطانيين وتقسيماهم للمجتمع العراقي وتالف من ضباط عراقيين سابقين كانوا يعملون في الجيش العثماني في ثكنة الخيالة في مدينة الكاظمية في بغداد بعدها نقل إلى الحامية البريطانية⁽²⁷⁾ ، قامت قوات الاحتلال البريطاني بتأسيس قوات الليفي حيث قرروا وبكل قوة أن يكون الآشوريون هم القوة الأساسية لقوات الليفي⁽²⁸⁾ إذ كانت قبل حلها أكثر عدداً واحداث تسليحاً من الجيش العراقي حتى عام 1925م واستمر قوامها حتى وصلت إلى أربعة أفواج وذلك عام 1927م ثم خفضت إلى فوجين وكانت البعثة

الأستاذ: منذر نعمان مشعان عبد الخالدي

الاستشارية البريطانية تولي اهتمامها البالغ بقوات الليفي الأمر الذي أدى إلى إثارة حفيظة عدد من ضباط الجيش العراقي حيث أدى هذا التمييز إلى زيادة حدة الخلاف بينهم وبين قوات الليفي والبعثة البريطانية (29)، كانت قضية تطوير وتحديث المؤسسة العسكرية واحدة من أهم محاور الصراع السياسي في البلاد سواء كان بين الحكومة وقوات الاحتلال البريطاني أو بين النخبة السياسية الحاكمة نفسها وبالأخص بين ذوي الأصول العسكرية إذ اصطدمت رغباتهم الخاصة بتوسيع الجيش وتطويره وطالبوا في شهر كانون الأول 1928م وزارة عبد المحسن السعدون (30) الثالثة بأن تكون السيطرة الفعلية على الجيش لهم وليس للبعثة البريطانية الأمر الذي أدى إلى حدوث خلاف بين ضباط الجيش العراقي والبريطانيين بخصوص تباين وجهات نظر كل من الطرفين فيما يخص المؤسسة العسكرية بالتوافق مع الاستراتيجيات المستقبلية لكل منها (31) إذ أن قوات الاحتلال تريد أن يكون الجيش كما حددته اتفاقية 1922م وملحقاتها لذا سلكت بريطانيا طرق عديدة وذلك لعدم تحقيق رغبة ضباط المؤسسة العسكرية والعرش معاً مثل تخفيض رواتب الجنود المتطوعين بنسبة 25% سنة 1922م وكذلك إغلاق العديد من مراكز التطوع في الكثير من مدن العراق عام 1925م فضلاً عن أن نسبة التطوع حددت بمقدار مئة متطوع ابتداءً من 1 تموز 1926م وكان الهدف من كل هذا هو تحقيق نوع من التوازن بين المقبلين على التطوع وممارسته هي لمقدار حجم الجيش (32).

قامت القيادة العسكرية العراقية وبعض كتل النخبة السياسية المقترنة بموافقة العرش الخفية والمعلنة بمحاولة جادة وبمساندة بعض الفئات المثقفة من العراقيين ما أجل بناء جيش كبير ومستقل نسبياً عن حكم قوى الانتداب وبعد ذلك تحولت هذه الرغبة إلى صراع سياسي علني وحاد تمحور على مواضيع عديدة أهمها الموقف من الخدمة العسكرية وطبيعتها حيث أرادت السلطة العراقية أن تكون إلزامية عكس ما ذكر سابقاً (33).

- بريطانيا والنظام الملكي في العراق:

ادركت الحكومة البريطانية أن سياسة الحكم المباشر في العراق لم تجد نفعاً كما أدت إلى خسائر كبيرة مما أدى بالسلطة البريطانية إلى طرح مقترح بخصوص إمكانية تأمين المصالح البريطانية في العراق دون الحاجة إلى الحكم المباشر وذلك عن طريق إقامة حكومة عربية تعمل بإشراف بريطانيا فلقى هذا المقترح قبولاً وترحيباً لدى الحكومة البريطانية (34)، تولى تنفيذ هذه المهمة السير **برسي كوكس** الذي ابتداءً بتنفيذ السياسة البريطانية الجديدة إذ وصل إلى بغداد بتاريخ 11 تشرين الأول 1920م (35) وبتاريخ 23 تشرين الأول 1920م وجه **برسي كوكس** إلى نقيب إشراف بغداد **عبد الرحمن الكيلاني** مقترحاً بقبول تشكيل الحكومة لكن الكيلاني كان متردداً إزاء ذلك المقترح إلا أنه وافق في نهاية الأمر (36) فتشكلت حكومة النقيب الأولى بتاريخ 25 تشرين الأول 1920م وهي عبارة عن حكومة كان الهدف منها وضع هيكلية أساسية للعمل الدستوري والمؤسسي للدولة العراقية الحديثة (37) وعلى ضوء ذلك بدأت الحكومة البريطانية تفكر في البدء باختيار رئيس للبلاد قبل إيجاد جمعية تأسيسية أو وضع دستور وكان من الواضح أن ملك عربي يحظى بقبول بريطانيا والأحزاب الوطنية أفضل من جمعية تأسيسية ومن الجدير بالذكر أن الموظفين البريطانيين في بغداد والقاهرة كان غالبيتهم يرغبون بأن يكون ملك العراق أحد أبناء **الشريف حسين بن علي** (38) شريف مكة وبالأخص ابنه **فيصل** (39)، كان هناك عدد من العوامل المهمة التي أدت بأن يكون **فيصل**

السياسة البريطانية تجاه العراق 1920 – 1939

بن الحسين⁽⁴⁰⁾ المرشح الأقوى والأفضل لعرش العراق بالنسبة لبريطانيا وذلك بحكم صلاته الجيدة مع بريطانيا خاصة وان فيصل بن الحسين هو حليفها المهم منذ قيامه بقيادة الجيوش العربية إلى جانب بريطانيا ضد الدولة العثمانية عام 1916م⁽⁴¹⁾ وبعد أن استقر رأي السياسة البريطانيين وحكومتهم على أن من الأفضل والأجدر أن يتولى فيصل بن الحسين عرش العراق حتى جاء مؤتمر القاهرة الذي انعقد بتاريخ 12 أذار 1921م حيث تمت من خلاله مناقشة أهم قضيتين بخصوص العراق وهما السياسة العسكرية والعمل على تخفيض الالتزامات وانقضاء الاتفاق والمسألة السياسية إضافة إلى قضية ترشيح حاكم على العراق وكيفية إنجاز وتحقيق هذه المهمة على اكمل وجه⁽⁴²⁾، حضر المؤتمر من الجانب البريطاني السير فوكس *Sir Fox* والجنرال هدين *Haddin* القائد العام للقوات البريطانية في العراق والمس بيل *Touch Bell*⁽⁴³⁾ وبعد طرح عدد من الأسماء المرشحة لتولي منصب ملك العراق وكان من بين تلك الأسماء هم عبد الرحمن الكيلاني وطالب النقيب⁽⁴⁴⁾ والأمير عبد العزيز أمير نجد والشيخ خزعل والأمير برهان الدين باشا اعيان العثماني *Burhanuddin Bash Ayan* وهادي باشا العمري الموصلية ولكن وزير المستعمرات البريطاني السير ونستون تشرشل أعلن أن المرشح الأقوى والأوفر حظاً لعرش العراق هو الأمير فيصل بن الشريف حسين⁽⁴⁵⁾ وفي 11 تموز 1921م أقر مجلس الوزراء العراقي صيغة إعلان فيصل ملكاً على البلاد وقبل أن يتم ذلك ضرورة إجراء استفتاء شعبي وكان من بين شروط الاستفتاء أن يكون الملك الجديد حراً ومستقلاً⁽⁴⁶⁾، عمل الأمير فيصل بن الحسين جاهداً وبمساعدة المندوب السامي البريطاني السير برسي كوكس على تذليل الصعوبات والعقبات التي تقف بوجهه من أجل إنجاز مهمته الموكلة إليه واقترح أن يتم تتويج فيصل رسمياً بعرش العراق في 23 آب 1921م⁽⁴⁷⁾ وكما ذكر تم تتويج فيصل يوم 23 آب 1921م رسمياً في العاصمة بغداد في ساحة القشلة بعد ذلك تلى فيصل على الجمهور الحاضر بلاغ رسمي من المندوب السامي البريطاني برسي كوكس وبعدها قام السيد محمود النقيب والقي كلمته نيابة عن والده عبد الرحمن النقيب ثم أطلقت إحدى وعشرين طلقة مدفعية بعدها القى فيصل مرة أخرى خطاباً إلى الشعب العراقي شكر فيه كل العراقيين على مبايعته وحيًا أبناء الأمة العربية وشكر البريطانيين على جميل معروفهم وحث الناس على الاتحاد والتالف ورص الصف الوطني⁽⁴⁸⁾.

المبحث الثاني: السياسة البريطانية تجاه العراق خلال مرحلة الانتداب 1922 – 1932م

أخذت بريطانيا تحاول جاهدة بعد تتويج فيصل بعرش العراق من أجل إلغاء صك الانتداب وان تحل محله معاهدة تعقدها مع الحكومة العراقية الجديدة وهي تسعى من خلالها إلى تحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية. في عام 1922م قامت الحكومة البريطانية بعرض مسودة معاهدة على الحكومة العراقية من أجل تنظيم الأسس التي تقوم عليها العلاقات بين البلدين وان ما تضمنته المسودة أثار انتباه الملك فيصل الأول الذي كان يأمل في أن تكون المعاهدة بديل لصيغة الانتداب حيث جاءت مقيدة لصلاحياته كملك وجرده من سلطته⁽⁴⁹⁾ أما البريطانيين الذين كانوا يريدون الإمساك بزمام السلطة الفعلية بأيديهم ليضمنوا مصالحهم ولكن تبين منذ البداية أن الحكومة البريطانية كانت تقصد من وراء المعاهدة حل محل صك الانتداب مضافاً لها مكاسب أخرى على حساب الحكومة العراقية وشعبها وخصوصاً تخفيض نفقات الجيش لكن بريطانيا لم تكن ترى من وراء إفراغ الانتداب مع

الأستاذ: منذر نعمان مشعان عبد الخالدي

مكاسب على شكل معاهدة تحقق مطالب العراقيين ولو القليل كما تجعل منظمة عصبة الأمم صاحبة الانتداب تطمئن إلى أن بريطانيا ما تزال عند تعهداتها الانتدابية تجاه منظمة عصبة الأمم⁽⁵⁰⁾.

في 25 تموز 1922م قرر مجلس الوزراء قبول مواد المعاهدة على أن تصبح نافذة المفعول حالما تمت المصادقة عليها من قبل الفريقين الموقعين عليها بعد موافقة المجلس التأسيسي عليها لكن أثناء ذلك قبلت المعاهدة بحملة رفض من قبل الصحافة العراقية واعتبارها قيد إضافي على حساب العراق إضافة إلى معارضة بعض شيوخ العشائر ورفعوا عرائض إلى البلاط ودار الاعتماد ورئيس الحكومة **عبد الرحمن النقيب** فقام الوطنيون في 22 آب 1922م باحتجاجات واسعة للتبديد بالاتفاقية حيث سار المتظاهرون في الشوارع وقاموا باعتراض موكب المندوب السامي البريطاني حين ذهابه إلى مقر البلاط الملكي⁽⁵¹⁾، وفي 25 آب 1922م تولى **كوكس** جميع السلطات وذلك بسبب تعرض الملك **فيصل** لوعكة صحية وقيامه بإجراء عملية جراحية حيث أمر المندوب السامي باستخدام القوة ضد المشاركين في التظاهرات وقام بنفي المخرضين إلى خارج البلاد إضافة إلى أنه قرر حل **الحزب الوطني National Party**⁽⁵²⁾ و**حزب النهضة The Party of Renaissance**⁽⁵³⁾ فكانت إجراءات **كوكس** بمثابة إجراء موجه للشخصيات الوطنية في بغداد وبقية المدن والعشائر وعُدَّ هذا أول إجراء عنيف اتخذته **كوكس** ضد الوطنيون منذ قيام الحكم الوطني في العراق⁽⁵⁴⁾ وبتاريخ 10 أيلول 1922م وجه المندوب السامي **برسي كوكس** إنذار إلى الملك **فيصل** تضمن جملة شروط وهي المصادقة على الإجراءات التي قام بها **كوكس** خلال مدة مرض الملك وإن يتعهد الملك باستشارة **كوكس** ويعمل بمقتضاها وإن لا ينصب أحدا في البلاط أو أي مكان آخر إلا من خلال موافقة الحكومة فوافق **فيصل** على الشروط وكان **كوكس** يهدف من خلال ذلك إلى تحديد تحركات **فيصل الأول** التي كانت تثير الريبة في نفوس البريطانيين وخاصة اتصالاته السرية مع العناصر الوطنية بهدف عرقلة تنفيذ الاتفاقية⁽⁵⁵⁾ وفي 19 آب 1922م استقالت حكومة النقيب الثانية فقام بتشكيلها للمرة الثالثة على التوالي بتاريخ 30 أيلول 1922م فقامت الحكومة البريطانية بطرح مقترح بأن تقوم بنشر بيان إيضاحي للمعاهدة وللانتداب في اليوم الذي تنشر فيه المعاهدة فوافقت الوزارة على المقترح وتقرر أيضا أن يصدر الملك **فيصل** بيان يتضمن توقيعه ينشر يوم نشر المعاهدة فيقدم البيانان البريطاني والعراقي وبالتالي فقد حصل المفاوض العراقي على حق المطالبة برفع الانتداب كلما حانت الفرصة وتم التوقيع عليها في 10 تشرين الأول 1922م وفي 13 تشرين الأول في السنة نفسها نشرت المعاهدة مع بيان الملك **فيصل** في بغداد وبيان آخر من وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل⁽⁵⁶⁾.

قامت الحكومة العراقية في 14 آذار 1922م بإصدار لائحة قانون الانتخابات يصدق عند أول جمعية تأسيسية أو جمعية وطنية في تاريخ العراق المعاصر تقوم تلك الجمعية بوضع أسس دولة عراقية حديثة والغريب في الأمر أن تلك الجمعية تعقد في ظل الاحتلال البريطاني إضافة إلى أوضاع داخلية مضطربة وانقسامات في الرأي والموقف في شكل هوية هذه الدولة التي اختير لها نظام حكم ملكي وبتاريخ 10 تشرين الأول 1922م صدرت إرادة ملكية تنص على تشكيل المجلس التأسيسي الذي يأخذ على عاتقه ما يلي:

أولا - وضع دستور للبلاد.

ثانياً - سن قانون لانتخابات مجلس النواب.

ثالثاً – المصادقة على المعاهدة المعقودة بين الطرفين⁽⁵⁷⁾.

قامت الحكومة البريطانية في 24 تشرين الأول 1922م بتحديد موعد لإجراء الانتخابات لكن بعد إعلان موعد الانتخابات تعرضت للمقاطعة والرفض من أغلب مدن البلاد مما أدى بعلماء الدين إلى إصدار فتاوى بضرورة مقاطعة الانتخابات في حال عدم تنفيذ الحكومة لمطالب الشعب وبمساندة العناصر الوطنية إذ أدت تلك المقاطعة إلى استقالة حكومة النقيب الثالثة بتاريخ 16 تشرين الثاني 1922م وبالتزامن مع تلك المقاطعة فقد كانت بريطانيا تواجه مسائل جوهرية عديدة وتتوقف عليها بقاؤها وبقاء مصالحها في العراق ومن بين تلك المسائل هي حسم القضية الكردية وفق المقاسات الدولية المعتادة وذلك بالاتفاق مع الحكومة العراقية وكذلك مستقبل ولاية الموصل وإقرار الحدود بين العراق وتركيا إضافة إلى إتمام انتخابات المجلس التأسيسي مع اخذ اعتبار هاتين المسألتين السابقتين لغرض التصديق على المعاهدة من قبل المجلس لتضمن الانتداب بالإجماع وموافقة رسمية ودولية واستقرار المصالح البريطانية في العراق⁽⁵⁸⁾، وفي 15 تموز 1923م أعلن رئيس الحكومة العراقية الجديدة **عبد المحسن السعدون** أن حكومته اتخذت جميع الوسائل والطرق لتأمين الانتخابات وانما لا تمنع في تشكيل الأحزاب السياسية لضمان حقوق الشعب لكن وزارة السعدون استقالت في 15 تشرين الثاني 1923م وبعد انتهاء الانتخابات التي تدخلت فيها الحكومة بشكل واضح دُعي المجلس التأسيسي إلى الاجتماع بتاريخ 27 آذار 1924م واعتبر هذا الاجتماع حدث فريد إذ أنه سيضع الأسس للدولة العراقية القائمة على القواعد الدستورية والقانونية ، وفي 2 نيسان قدم رئيس الوزراء **جعفر العسكري** نص المعاهدة والاتفاقيات الملحق بها بكتاب إلى رئيس المجلس التأسيسي **عبد المحسن السعدون** لدراستها والاطلاع عليها ومن ثم إقرارها وأكد على أهمية المعاهدة وإن كيان العراق مهدد ما لم يتم إبرامها خاصة فيما يتعلق بدخول العراق إلى منظمة عصبة الأمم وموضوع الحدود مع تركيا من ضمنها قضية الموصل التي أثارت غضب أعضاء المجلس خصوصاً وإن **مؤتمر القسطنطينية** كان منعقد لبحث القضية وتتمدد فازدادت مطالبات أعضاء المجلس ببقاء الموصل ضمن الحدود العراقية وهي جزء لا يتجزأ من العراق لكن العراق مضطر تحت ضغط الظروف قبول المعاهدة بهدف الاحتفاظ بالموصل⁽⁵⁹⁾ إلا أن المندوب السامي الجديد **هنري دوبس Henry Dobbs**⁽⁶⁰⁾ طلب التصديق على المعاهدة يوم 10 حزيران 1924م عندما اجتمع الملك فيصل اجتماع مطول فاخبره بأن الحكومة البريطانية تعتبر تصويت المجلس على المعاهدة وملحقاتها على حسب الأصول لان المعاهدة تعتبر نافذة حين تصويت المجلس التأسيسي عليها استناداً إلى المادة الثامنة عشر من المعاهدة فتم جمع المجلس التأسيسي في وقت قبل منتصف الليل للتصويت على المعاهدة فتم ذلك مع إجراء تعديلات طفيفة عليها في الملحق المالي والعسكري في وقت لاحق أما مناقشة القانون الأساسي فلم تستغرق طويلاً إذ أحيل إلى لجان عديدة لدراسته وإجراء التعديلات عليه فصدر في 21 آذار 1925م⁽⁶¹⁾.

كانت الموصل خلال الحرب العالمية الأولى محط أنظار واهتمام القادة العسكريين من البريطانيين والروس والعثمانيين بحكم احتوائها على ثروة طبيعية ضخمة خاصة النفط إضافة إلى موقعها الاستراتيجي الذي جعل منها هدفاً لأطماع الحلفاء الأمر الذي أدى إلى حدوث مشكلة الموصل إذ ترك النزاع حول عائديه ولاية الموصل التي نوقشت في مدينة لوزان التركية ولكن دون جدوى إلا أنه اتفق على سعي بريطانيا وتركيا من أجل التوصل إلى اتفاق

الأستاذ: منذر نعمان مشعان عبد الخالدي

يرضي الطرفين من خلال مفاوضات مباشرة وفي حال لم يتم حسم الموضوع يرفع إلى منظمة عصبة الأمم⁽⁶²⁾ وخلال المفاوضات اتخذ البريطانيون من موقفهم إزاء الموصل وسيلة للضغط على الحكومة العراقية واستحصل الموافقات منها بهدف عدم السيطرة العثمانية على الموصل وهذا يعتبر ثمن لموقفها من المشكلة لان الجيش ضعيف لا يمكنه التصدي للأتراك وبالنهاية حصلت بريطانيا على ما كانت تهدف إليه الأمر الذي أدى إلى قيام العراق بتوقيع بروتوكول عام 1923م الغى اتفاقية 1922م كما سمح للعراق أن يصبح عضو في منظمة عصبة الأمم إلا أن الأمر تعثر ولم يتم حسمه بين اطراف النزاع مما أدى بتركيا وبريطانيا إلى الاتفاق على عقد مؤتمر في مدينة القسطنطينية في 19 آذار 1924م إذ حضره كل من **فتحي بك** رئيس المجلس الوطني الكبير ممثلاً عن تركيا والسير **برسي كوكس** المندوب السامي البريطاني ممثلاً عن بريطانيا وطه الهاشمي رئيس أركان الجيش العراقي بصفة مستشار ممثلاً عن العراق حيث تم عقد العديد من الاجتماعات خلال المؤتمر واتفقوا في نهاية الأمر على تعيين الحدود من قبل اطراف الحوار لكن هذا المؤتمر لم يحسم الخلاف وذلك بسبب تشبث كل طرف من اطراف النزاع بأرائه مما أدى إلى إنهاء أعماله وعدم تحقيق شيء وبذلك لم يتم حل الموضوع مما أدى إلى رفعها إلى عصبة الأمم حيث تم تشكيل لجنة من قبل المنظمة بناء على طلب من بريطانيا⁽⁶³⁾.

في 30 أيلول 1924م قررت منظمة عصبة الأمم تشكيل لجنة تحقيقية لفحص مشكلة الموصل وتقديم توصية لحل القضية إلى المجلس لذا اجتمعت اللجنة المشكلة في مدينة جنيف في سويسرا بتاريخ 14 تشرين الثاني 1924م واختير **أي اف فرسن** وزير سويدي في مدينة بوخارست رئيساً للجنة حيث بدأ زيارته إلى لندن وأنقرة وبغداد مرات عديدة وكان الهدف من تشكيل اللجنة القيام بدراسة ميدانية شاملة للتعرف على موقف السكان من الاندماج بالعراق أو تركيا⁽⁶⁴⁾، وان ما حدث من انقسام بين أهالي الموصل عقب هذه التطورات امر طبيعي ومتوقع وخاصة بعد وصول اللجنة المكلفة بالموضوع بسبب عدم اتفاق السكان بخصوص أوضاعهم الاجتماعية فالبعض يرغب بالرجوع إلى الحكم التركي والآخر عكس ذلك فكان الأكراد يشكلون نسبة ثلاث أخماس ولاية الموصل الذين يعارضون الحكم التركي فقاموا بإرسال مذكرة إلى منظمة عصبة الأمم بغية تحسين حالتهم والحصول على مكاسب مستقبلية لان أكثر سكان الموصل من الأكراد فقاموا بثورة ضد الأتراك في آذار 1925م ووجهت تركيا أصابع الاتهام إلى الحكومة البريطانية بأن بريطانيا هي من حرّضت الأكراد ضدهم بسبب الموصل⁽⁶⁵⁾، كان من بين اهم مظاهر سياسة بريطانيا تجاه العراق هي زرع النفاق والشقاق بين القوميات والقبائل والأديان المختلفة واستغلال الخلافات بين رؤساء القبائل وأبنائها بهدف فرض السيادة والسيطرة وفي 16 كانون الأول 1925م صدر قرار مجلس العصبة والقاضي بترسيم الحدود العراقية التركية مع مراعاة جعل خط بروكسل خط فاصل بين الدولتين وبقاء الموصل عراقية الانتماء بإقرار المجتمع الدولي وبموافقة عصبة الأمم أما قرارات اللجنة هي أن خمس أثمان سكان الموصل هم من الأكراد، أما من الناحية السياسية فقد حرصت اللجنة بأن المنطقة المتنازع عليها هي تركية لحين تنازلها عنها للعراق وليس للأخير حق بحكم القانون، أما بخصوص اسم العراق فقد توصلت اللجنة إلى وجود ثلاث مناطق هي العراق العربي والجزيرة وكرديستان وانه لا يملك الشمال فكانت توصيتها ضم المناطق الواقعة جنوب خط بروكسل تابعة للعراق

السياسة البريطانية تجاه العراق 1920 – 1939

شرط بقاء العراق تحت السيطرة البريطانية لمدة لا تقل عن خمسة وعشرين عام مع مراعاة مصالح ورغبات الأكراد وان تكون اللغة الكردية لغة رسمية (66).

طلبت الحكومة العراقية من بريطانيا بعد صدور قرار العصبة بدء مفاوضات من اجل عقد معاهدة جديدة بين الطرفين فتم ذلك وقضت المعاهدة بضم الموصل للعراق وفي ضوء ذلك ذكر احد المؤرخين بأن صداقة تركيا مهمة لبريطانيا ولا يمكن نيلها إلا بعد التنازل عن الموصل كما ذكر أن البريطانيين قد دفعوا ثمن غالي إزاء ذلك لذلك أعادت بريطانيا النظر في ذلك فوافقت ووصلت إلى قناعة بتأسيس دولة كردية لان الموصل مخزن حبوب العراق وفي حال إعطاء عصبة الأمم الموصل إلى العراق فسيعتبر الأتراك والأكراد قرار العصبة ظالم وغير منصف ويعرض الحكومة العراقية لمخاطر مستقبلية (67)، ومن الجدير بالذكر أن بريطانيا كانت تريد بأن تجعل من مشكلة الموصل تهديد متواصل ومستمر للعراق لكي تضطره إلى تسليم النفط إليها إضافة إلى أن اللجنة التي أرسلت إلى العراق كانت مiale إلى بريطانيا واستطاعت الأخيرة الحصول على مصالحها كاملة في العراق من خلال العديد من الاستراتيجيات وامتياز النفط.

تعاملت الحكومة البريطانية مع الأزمة الحالية التي خلقتها واستخدمتها سلاحاً ذو حدين تجاه تركيا والعراق في وقت واحد من اجل تنفيذ مخططاتها ومشاريعها الاستعمارية في المنطقة ككل وحاولت جاهدة ضم الموصل الغنية بالثروات إلى العراق للسيطرة عليه واستغلاله في ازدهار وحماية الإمبراطورية البريطانية كما استطاعت أن تؤمن مصالحها في البلاد وكان هذا الهدف الأبرز من خلقها لمشكلة الموصل بالتزامن مع تجاهل رغبة السكان ذو الأكثرية الكردية (68)، ومنذ قيام الحكم الوطني في البلاد ركزت مطالب الشعب العراقي على إنهاء الانتداب وضم العراق إلى منظمة عصبة الأمم ولصعوبة الحصول على تنازلات بريطانية إزاء ذلك فقد كان العراق ملزم بالموافقة على عقد معاهدة 1922م ثم معاهدة 1926م ومعاهدة 1927م والتي ضمنت من خلالها بريطانيا مصالحها في العراق مقابل قيام بريطانيا برفع توصية إلى عصبة الأمم التي تعد شهادة عن تقدم العراق وبلوغه المرحلة التي تمكنه من إدارة شؤونه وقبوله عضواً في المنظمة الدولية وبعد ذلك اخذ الطرفان البريطاني والعراقي يعملان على عقد معاهدة جديدة بينهما تحل محل الاتفاقيات والمعاهدات السابقة (69).

في شهر تموز 1929م وبعد تولي حزب العمال البريطاني السلطة في البلاد أوعزت الحكومة البريطانية إلى المندوب السامي البريطاني في بغداد أن يبلغ الحكومة العراقية عن عزم حكومته لإنهاء الانتداب وترشيح العراق لعضوية عصبة الأمم وطلبت فتح المفاوضات مع الحكومة البريطانية لعقد معاهدة جديدة بين الطرفين ترسم خارطة جديدة للسياسة البريطانية وعلاقتها مع العراق في المستقبل وبتاريخ 23 آذار 1930م شكل **نوري السعيد** حكومته الأولى والذي كان يتلقى دعماً من **الملك غازي** (70) ثم بدأت المفاوضات العراقية البريطانية إذ حضر عن الجانب العراقي **نوري السعيد** وعن بريطانيا مندوبها السامي الجديد في العراق السير **فرنسيس هنري همفري** وتم التوقيع بعد انتهاء المفاوضات على المعاهدة الجديدة بتاريخ 30 حزيران 1930م (71).

بموجب المعاهدة الجديدة تقرر استقلال العراق عن بريطانيا وإنهاء الانتداب مع ضمان تسهيلات لبريطانيا في مجال نقل ومرور القوات البريطانية في أوقات العمليات الحربية والتعاون في المجالات الاقتصادية إذ بذلت بريطانيا

الأستاذ: منذر نعمان مشعان عبد الخالدي

اقصى جهودها لعقد المعاهدة المذكورة وأضفت عليها اهتمام خاص كونها تعمل على تثبيت نفوذها ومصالحها في العراق وتجعله أسير لغاياتها ورغباتها ، أن المعاهدة كانت تستهدف إنشاء حلف وثيق بين الطرفين بعد انتهاء فترة الانتداب على أساس الحرية والمساواة لكن العراق لم ينال استقلاله الرسمي لحد الآن وبذلك يمكن القول صعوبة أن تكون معاهدة متكافئة بين الطرفين فقد أوعدت بريطانيا العراق بأن عقد المعاهدة سيؤدي إلى استقلاله ودخوله عصبة الأمم وإلغاء الانتداب لكن ما جاء في مواد المعاهدة يمس سيادة البلاد بشكل عام واعتبار المادة التي سمحت لبريطانيا بإنشاء مطارين في العراق هو إخلال بالسيادة الوطنية لذا فقد شنت الأحزاب المعارضة حملة ضد ذلك إضافة إلى الصحف وتحت وطأة المعارضة حل المجلس النيابي في تموز 1930م وتمكن نوري السعيد من إجراء انتخابات جديدة في البلاد وذلك بعد تنظيم عمله بهدف ضمان وصول مجلس جديد يضم أغلبية تدعم تأييد عقد المعاهدة وإقرارها⁽⁷²⁾ ، وفي 15 تشرين الثاني 1930م انتهت مراحل الانتخابات وحصل المرشحون الوطنيون على الأغلبية وفي اليوم التالي عرضت فصول المعاهدة على المجلس لغرض مناقشتها وبين رئيس الحكومة الأسباب التي دعت إلى عقد المعاهدة وإن العراق ليس بمقدوره الحصول على الاستقلال دون أن تنهي بريطانيا انتدابها وإن موقع العراق المهم يحتم ضرورة عقد حلف عسكري كما أن ضمان المصالح البريطانية في البلاد لا يتعارض مع السيادة وبالرغم من ضغط المعارضة عند مناقشة المعاهدة فقد أسرعت الحكومة بعرضها على المجلس لإقرارها فتم ذلك⁽⁷³⁾.

المبحث الثالث: السياسة البريطانية تجاه العراق خلال الاستقلال 1932 – 1939م

بعد أن عملت الحكومة العراقية على تسوية مشكلة الموصل سعت إلى تحسين الأوضاع الداخلية والمضيء في بناء دولة قوية تمتلك الكثير من الوسائل والاستراتيجيات لممارسة دورها الإقليمي والدولي وإن وجود القبائل والمجتمعات المحلية القوية التي قاومت فكرة الدولة والاندماج تحت رايتهما وهذا الأمر رافقه الكثير من الصعوبات التي كان من بينها الوصول إلى أمور أفضل ما يكون مع بريطانيا بهدف تحقيق الاستقلال التام⁽⁷⁴⁾، تعتبر معاهدة 1930م المبرمة بين الحكومتين البريطانية والعراقية بمثابة انتهاء للانتداب وإعلان الاستقلال إذ أن امر تنفيذها توقف على دخول العراق إلى عصبة الأمم بصفة عضو لذلك كان يتوجب على الحكومة البريطانية بصفتها الدولة المنتدبة أن تقوم بترشيح العراق لعضوية العصبة عام 1932م وعندما طلبت الحكومة البريطانية من عصبة الأمم في 30 كانون الثاني 1930م أن تضع تقرير خاص عن طبيعة وماهية الإدارة في العراق خلال عشر سنوات 1921 – 1931م تدلل فيه على جاهزية العراق لعضوية المنظمة فوضعت الحكومة هذا التقرير في الحال وبعثت به إلى مجلس العصبة والذي رفعه إلى اللجنة الدائمة للانتدابات التابعة إلى المجلس لفحص الطلب مع التقرير وتقديم التوصيات إزاءه⁽⁷⁵⁾، فقامت اللجنة المذكورة بوضع شروط لازمة بضرورة توافرها في الدولة المنتدبة عليها حتى يصح لها أن تصبح عضو في المنظمة الدولية لأن هذا الطلب كان الأول من المجلس من نوعه لذلك فإن اللجنة رفضت الشروط التي تتوافر في العراق إضافة إلى الضمانات التي يجب أن يتعهد بها أمام المنظمة ليصبح عضو فيها وكان من بين تلك الضمانات هي حماية الأقليات العرقية والدينية إذ أنه على العراق أن يصرح أمام مجلس العصبة عن رغبته في التعهد

السياسة البريطانية تجاه العراق 1920 – 1939

بتنفيذ الضمانات التي أقرتها اللجنة وافر المجلس ذلك في 14 أيلول 1931م وأضافت في التقرير أن العراق عند موافقته على الضمانات يتحمل تبعية الالتزام بها أمام العصبة وعند الاقتضاء أمام محكمة العدل الدولية الدائمة⁽⁷⁶⁾. بتاريخ 28 كانون الثاني 1932م القى رئيس لجنة الانتدابات الدائمة في عصبة الأمم تقرير اللجنة عن تحرير العراق من ربق الانتداب إذ نصت المادة الرابعة من التقرير على " يطلب المجلس من مقرريه لمسائل الأقليات والقانون الدولي والانتدابات وممثل بريطانيا العظمى في المجلس أن يهيئوا باستشارة ممثل الحكومة العراقية وعند الاقتضاء باستشارة ممثل اللجنة الدائمة للانتدابات لائحة تصريح تتناول شتى الضمانات الموصى بها في تقرير اللجنة الدائمة للانتدابات وعرض تلك اللائحة على المجلس في دورته التالية " ⁽⁷⁷⁾ وعندما تم إعداد هذا المشروع من قبل اللجنة المختصة في المنظمة عُرض على الحكومة العراقية التي أحالته إلى المجلس النيابي العراقي بهدف إقراره وصادق عليه المجلس في 5 نيسان 1932م وبعد ذلك قامت الحكومة العراقية بتقديم التصريح إلى مجلس العصبة في 3 تشرين الأول 1932م في جلسة الجمعية قرار قبول العراق عضو في المنظمة المذكورة إذ اعرب ممثل العراق لدى عصبة الأمم رغبة بلاده بالعمل بموجب القانون الدولي وعضوية المنظمة وبذلك دخل العراق عصبة الأمم واعترف به دولة مستقلة وأصبح أول دولة عربية مستقلة والسابع والخمسين في ترتيب أعضاء المنظمة⁽⁷⁸⁾ وجدير بالذكر أن الاستقلال الذي منحته بريطانيا للعراق كان شكلياً لأن بريطانيا بقيت صاحبة الهيمنة على البلاد ومقدراتها على شتى الأصعدة والاستمرار في التحكم في شؤونه الداخلية والخارجية.

شهدت هذه السنوات أزمة اقتصادية كبيرة وبالتحديد خلال المدة 1929 – 1933م والتي أثرت بشكل مباشر على الولايات المتحدة الأمريكية عام 1929م ثم تأثرت بذلك دول أوروبا وباقي دول العالم إذ أدت تلك الأزمة إلى انخفاض حاد في أسعار المنتوجات قياساً بالأزمات الماضية، أما العراق فقد تأثر بالأزمة الاقتصادية التي اجتاحت العالم بأكمله خصوصاً وإن ارتباطه الاقتصادي ببريطانيا بحكم الاتفاقيات والمعاهدات التجارية المبرمة بين الطرفين بعد فرض السيطرة البريطانية على العراق خلال الحرب العالمية الأولى كما تفاقمّت الأزمة الاقتصادية في بريطانيا وتباينت الآراء حول حقيقة الأسباب الدقيقة التي أدت إلى حدوثها وما رافقها من انخفاض الطلب على الصادرات وتدني الأسعار وتضاعفت صعوبات الميزانية الخاصة بالدولة التي تقلصت وارداتها من الضرائب المفروضة على المحاصيل الزراعية بنسبة 50 % وفي الوقت نفسه انخفض الإنتاج الزراعي وتقلصت الأراضي الزراعية مما أدى بالاقتصاد العراقي إلى التأثير بحكم ارتكازه في الأساس على المنتجات الزراعية والحيوانية⁽⁷⁹⁾.

أثناء زيارة الملك فيصل الأول إلى أوروبا عام 1930م وتلمسه لآثار الأزمة العالمية هناك ولقائه بالعديد من المختصين بالشؤون السياسية والاقتصادية ووضع جملة من الملاحظات وبعض المقترحات التي تدل على امتلاكه تصور اقتصادي واضح تخلفه براعة سياسية كما أن الملك كان يحاول أن يتغلب على مشكلات بلده خاصة الاقتصادية وذلك بالاعتماد على موارد البلاد من النفط وغيره وتمت صياغة ذلك في مذكرته التي وضعها عام 1932م عن الأوضاع الاقتصادية للعراق إذ ذكر " أن للعراق أحلام كبيرة في الحياة لوفرة كنوزه الأرضية، له مورد رزق يمكن أن يعيش ويدعم حياته إلى أن يصبح قادر على النهوض ... فلديه النفط " ⁽⁸⁰⁾، لكن تحقيق هذا المشروع المهم كان يتعرض إلى أطماع بريطانيا الثابتة إزاء ثروة العراق النفطية والمعدنية والتي كان تاريخها يرجع ما قبل

الأستاذ: منذر نعمان مشعان عبد الخالدي

ظهور الملك فيصل على مسرح الأحداث بكثير كما مارس البريطانيون ضغوط على الملك فيصل وذلك بهدف ضمان مصالحهم النفطية في البلاد وفرض تراجعات كبيرة في ميدانها مستغلين ظروفه وظروف البلاد العصبية وحاولوا جس نبضه من خلال أساليب واهية من بينها تهديده بفقدان ولاية الموصل بسبب عدم موافقته على منح امتياز النفط لها إلا أن الملك فيصل كان مقتنع بأن منح امتياز النفط امر لا بد منه وذلك بهدف الحصول على مورد ثابت للخرينة العامة التي تعاني من الكثير من الأمور كالضعف والتقصيف وغيرها حتى يتمكن من تطوير وإنجاز العديد من الميادين على شتى الأصعدة حتى يكون العراق في وضع يؤهله لدخول عصبة الأمم وكان قبول العراق في المنظمة حلم سياسي سامي راود الملك فيصل منذ توليه عرش العراق وكان على قناعة تامة بأن تحقيق ذلك الهدف يستحق الدخول في مساومات ومفاوضات من أجله كونه هدف مصري ومستقبلي بالنسبة لكيان الدولة الناشئة وهيئتها⁽⁸¹⁾، وكان جميع العراقيين والأجانب قد اعترفوا بالدور الذي يمارسه الملك فيصل بنفسه فقد اعتبر دخول العراق عصبة الأمم من المكاسب الوطنية كان نتيجته تكمل الجهود الوطنية لتحقيق ذلك إذ أكد **توفيق السويدي**⁽⁸²⁾ أن الملك فيصل بات أكثر اعتدالاً وليونة بعد قبول عضوية العراق في المنظمة فمهما يكن من امر فإن دخول العراق عصبة الأمم كان همّ الملك الأبرز طالما هو على قيد الحياة خاصة بعد معاناته من الضعف على المستوى الصحي حيث إن المهمة الموكلة إليه بعرش العراق مهمة صعبة أرهقته⁽⁸³⁾.

بعد أن توجه الملك فيصل إلى بريطانيا في زيارته السابقة على أساس المساواة بين الملوك ثم توجه إلى مدينة برن السويسرية من أجل الراحة والعلاج لكن الملك فيصل لم يكن يحظى بعناية جيدة سواء داخل العراق أو خارجه فحدثت ثورة الاثوريين التي عدت بداية النهاية له ولحكمه كل هذه الأحداث أدت إلى نهاية حياته إذ توفي في المدينة نفسها سنة 1933م ثم نقل جثمانه إلى المستشفى لإجراء الفحوصات وتقصي الحقائق حول وفاته فكان سبب وفاته هو تصلب في الشرايين الذي كان يعاني منه من قبل وفضلاً عن ذلك تحدثت التقارير الدبلوماسية عن السبب المباشر لذلك إضافة إلى التسميات الخاصة ب وفاة الملك فيصل التي أخذت منحى آخر في الشارع العراقي وظهور تفسيرات مختلفة إزاء ذلك⁽⁸⁴⁾، وبعد أن أعلنت وفاة الملك فيصل بن الحسين في سويسرا توافد الوزراء إلى القصر الملكي لتقديم التعازي والمواساة إلى ولي العهد **غازي بن فيصل** الذي أصبح ملك العراق خلفاً لوالده في شهر أيلول 1933م وفي 5 أيلول من السنة نفسها وصل جثمان الملك فيصل إلى العاصمة بغداد حيث شيع تشيع غفير ورسمي إلى مثواه الأخير في المقبرة الملكية فاسدل الستار على صفحة من تاريخ العراق المعاصر لتفتح بعدها صفحات جديدة وخلال هذا الوقت كانت هناك أربعة قوى تهيمن على البلاد سياسياً واقتصادياً هي الملك والحكومة ومجلس الأمة والإدارة البريطانية المتمثلة بالسفير البريطاني واتباعه إذ بقيت الأخيرة تهيمن على البلاد وتأخذ أدوار من خلف الكواليس ، كان الملك غازي في الحادي والعشرين من عمره ولديه شعبية واسعة بين أوساط الشعب والجيش لكن صغر عمره فهو لم يصل إلى ما وصل إليه الملك الراحل فيصل من ناحية السياسة والتدبير ومعالجة الأمور والقضايا التي تخص البلاد⁽⁸⁵⁾، وفي 1 تشرين الثاني 1933م افتتحت جلسات المجلس النيابي إذ قام الملك غازي بإلقاء خطاب العرش لأول مرة حيث تضمن استعراض شامل لجهود الملك الراحل فيصل ودوره في إقامة الدولة العراقية الحديثة وما قدمه في سبيل الوطن والشعب والمصير وبعد ذلك تطرق إلى موضوع العلاقات الثنائية بين العراق

السياسة البريطانية تجاه العراق 1920 – 1939

وبريطانيا حيث أبدى حرصه ووعدته بتوثيق العلاقات مع المملكة والسير على خطى الملك الراحل ثم تطرق إلى الحركة الاثورية وبارك جهود الحكومة بقمعها والقضاء عليها إضافة إلى ذلك أن مدة حكم الملك غازي الممتدة من 1933 – 1939م قد انتابها مشاكل سياسية كثيرة في جميع أنحاء العراق إذ كانت التمردات العشائرية والصراعات السياسية مصطدمة بالمصالح البريطانية في البلاد من بينها سوء الإدارة في اغلب المناطق وضعف في سيطرة الدولة على المناطق وعلى أساس ذلك كان لا بد من إجراء تغييرات في الحكومة ووزرائها بهدف وضع حد لتلك المشاكل فضلاً عن ما أبداه الملك غازي بن فيصل من تطوير وتعزيز على مستوى الكفاءات العسكرية إذ انه على هذا الأساس أصبح الضباط في الجيش يمارسون ضغط شديد من اجل وضع حد للنفوذ البريطاني في العراق (86).

قبل انتهاء عام 1934م قام الفلاحون الأكراد بحركة مسلحة فكان رد الحكومة أنها لم تقف مكتوفة الأيدي إذ قامت بإرسال قوات مسلحة إلى مناطق الصراع لكن النظام الحاكم وبريطانيا لم يكونا قد انتهيا من قمع انتفاضة الفرات الأوسط حتى قام البرزانيين برفع راية الكفاح من جديد وقاموا بالعديد من التمردات في المنطقة التي تضم اتباع البرزانيين فكانت مطالب الكرد هي الحصول على الحقوق الكاملة من خلال منح الحكم الذاتي لكرديستان العراق وفي نفس السنة صدر قانون التجنيد الإلزامي فتزامن مع ذلك حدوث اضطرابات في شمال العراق بسبب رفض الطائفة الايزيدية الرضوخ لقانون التجنيد الجديد وذلك بسبب مخالفتهم لمعتقداتهم لكن الحكومة فرضت قوتها عليهم وتطبيق الأحكام العرفية مما أدى إلى إعدام الكثير منهم وإيداع البعض في السجن (87) لكن الايزيديين كانت لديهم حجج أثناء ذلك وهي رفض تطبيق الخدمة العسكرية الإجبارية والحقيقة أن السبب في ذلك هو الفقر والممارسات المختلفة التي انتهجتها الحكومة تجاه أبناء الطائفة وخلال التمرد أجرت الحكومتين البريطانية والتركية اتصالات لدراسة التطورات ووضع حد للاضطرابات التي تشهدها البلاد كما أن الحكومة عجزت في التصدي للأكراد مما أدى بها إلى فتح مفاوضات مع الحكومة التركية من اجل القضاء على التمرد وتم ذلك في شهر كانون الأول 1935م ومن جانب آخر أن الملك غازي كان يكن الحقد والكراهة للبريطانيين بسبب موقف حكومتهم تجاه شريف مكة حسين بن علي وطريقتهم غير اللائقة في التعامل معه وتأكيده بأن من أتى مع أبيه إلى الحجاز كان موالي لبريطانيا الأمر الذي أدى إلى أن يكن رجال الدولة الولاء والدعم لبريطانيا على حساب الوطن والوطنية والشعب والمصير وان موقف الملك غازي هذا تجاه البريطانيين ومن والاهم جعله يطمح ويخطط لسياسة جديدة تجاه بريطانيا والشعب من اجل وضع حد لتدخلات بريطانيا في شؤون البلاد والعمل على خلق جيل وطني وإزاء ذلك كان موقف السفارة البريطانية في العراق أن عملت على كسب ود الملك غازي لأنها لا تريد أن يخرج من خطها ومن اجل إحكام قبضتها عليه بطريقة سياسية إضافة إلى القضاء على الملك من خلال الشعب عن طريق بث الإشاعات والقضاء عليه (88).

يرى الباحث انه بعد تولي الملك غازي عرش العراق ازداد الطامعون في الحصول على المناصب السياسية اثر السياسة الجديدة التي انتهجها مستغلين بذلك ضعف الملك مما خلق نوع من الفوضى وقيام حركات عشائرية في مختلف المناطق متلقين دعماً من المعارضين من السياسيين وان ما سبب ضعف جهاز الدولة هو تحرك الطامعين بالمناصب وزعزعة الأمن والاستقرار في البلاد عسى أن تتحقق أهدافهم المرجوة مما أدى بالحكومة إلى الكف عن

الأستاذ: منذر نعمان مشعان عبد الخالدي

القيام بأي سياسة إعماريه أو خدمية وتكليل الجهود كلها للقضاء على الحركات والاضطرابات وصولاً إلى قيام بكر صدقي⁽⁸⁹⁾ بالانقلاب على الحكومة عام 1936م.

إن مرحلة الثلاثينيات من القرن الماضي تميزت على مستوى العراق بميزات من بينها الخروج الأول للمؤسسة العسكرية من ثكناتها وفرض سيطرتها المباشرة وغير المباشرة على الحكم فحدث ما يعرف بتدخل الجيش في السياسة والعمل على المساهمة في وضع القرار السياسي من خلال نخبته وكذلك توسيع قواعدها وفرض أرائها كمؤسسة بصورة مباشرة عن طريق الانقلاب العسكري الذي حدث عام 1936م⁽⁹⁰⁾ ، وعند الحديث عن انقلاب بكر صدقي فانه في تمام الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم الخميس الموافق 29 تشرين الأول 1936م قام الجيش العراقي بانقلاب عسكري ضد حكومة ياسين الهاشمي⁽⁹¹⁾ الثانية (17 آذار 1935 – 29 تشرين الأول 1936م) إذ تولى قيادة الانقلاب الفريق بكر صدقي ذو الأصول الكردية وهذا الانقلاب الأول من نوعه في منطقة الشرق الأوسط على وجه العموم ضد نظام حاكم كالعراق كما أن بكر صدقي كان متأثراً بأفكار جماعة الأهالي إضافة إلى انه هناك من يعتقد أن الملك قد تواطأ مع بكر صدقي خلال الانقلاب وفي يوم الانقلاب أشار زعيمه صدقي إلى أن الملك كان على علم بالتحرك العسكري لكنه لم يعلن عن أنبائه⁽⁹²⁾ ، في يوم 27 تشرين الأول من السنة نفسها تحركت قوات الانقلاب نحو مدن قرغان وبلدروز ومنها إلى بعقوبة ووصولها صباح اليوم التالي حيث قامت بقطع خطوط الاتصال ببغداد وفرضت سيطرتها على الدوائر الحكومية المختلفة وعدد من المواقع المهمة في العاصمة بغداد ثم واصل الجيش زحفه باتجاه بغداد وأثناء ذلك لوحظ في سماء العاصمة ثلاث طائرات حربية بقيادة العقيد علي جواد وهي تقوم بإلقاء المنشورات على المواطنين والتي احتوت على البيان الأول للانقلابيين وتضمن المنشور " لقد نفذ صبر الجيش المؤلف من أبنائكم في الحالة التي تعانونها جراء اهتمام الحكومة بمصالحها دون الاكتراث لمصالح الشعب ورفاهيته فطلب إلى صاحب الجلالة الملك غازي إقالة الوزارة القائمة وتشكيل وزارة جديدة من أبناء الشعب وان يتولى تشكيل الوزارة المقبلة حكمت سليمان " ⁽⁹³⁾ ، وبعد انتهاء المدة المقررة من الانقلابيين لحل الوزارة حتى بادرت الطائرات الساعة الحادية عشر والنصف صباحاً في اليوم نفسه بإلقاء القنابل على مقر مجلس الوزراء ووزارة الداخلية وعدد من الدوائر الحكومية القريبة من بيت رئيس الوزراء ياسين الهاشمي وقد أدى إلى قتل سبعة أشخاص وإصابة العشرات واضطرار الحكومة إلى تقديم استقالتها إلى الملك في يوم الانقلاب وتم ذلك في الحال ثم سارع الملك غازي إلى الإيعاز لحكمت سليمان بالإسراع بتشكيل الحكومة الجديدة إضافة إلى سعي حكومة جلاله الملك إلى إفشال الانقلاب كما أن الانقلابيين لم يظهروا أي شيء تجاه مصالح بريطانيا في البلاد حيث كان الانقلابيين حسني المشاعر تجاه المحتل مما أدى إلى اعتبار السفارة البريطانية وجود بكر صدقي وسيلة لا بد من استخدامها بهدف الضغط على الملك للتخفيف من سياسته المعادية لها ⁽⁹⁴⁾ .

لقد كان سعي الانقلابيين هو توطيد العلاقة مع السفارة البريطانية وكسب ودها وإرضاءها وعندما وجه اتهام إلى الانقلابيين بأنه ذو تدخل ألماني إيطالي بادر السيد ايدن عضو مجلس العوم البريطاني أمام المجلس إلى القول بأن الحكومة الجديدة حرصت على التحالف مع بريطانيا ونفى أن يكون الانقلاب معادي لبريطانيا وأنه جاء بتبرير خارجي كما ذكر ، الأمر الذي دعا ببريطانيا إلى توفير دعم كبير للانقلاب والوقوف بالضد تجاه أي دعوة لحل

السياسة البريطانية تجاه العراق 1920 – 1939

الحكومة الانقلابية وبعد ذلك قام نوري السعيد الذي كان في القاهرة وقتئذ بنشاط معادي ضد حكومة الانقلاب والتعاون مع اطراف معارضة فقامت الحكومة البريطانية بتوبيخه بأن هذا الموقف يعرض المصالح البريطانية إلى الخطر وان حكومة الانقلاب تحظى بدعم ومباركة بريطانيا (95).

الخاتمة:

يتضح من خلال البحث أن الحكومة البريطانية طبقت سياستها في المشرق العربي إلا أنها لا تقوم في أهدافها على المبادئ وإنما كانت تسعى إلى تحقيق المصالح التي تخدمها هي والدول الحليفة لها وان العراق كان محل أطماع للدول الأوروبية ككل خصوصاً بريطانيا بحكم موقعه الاستراتيجي وثرواته وموارده وان الحكومة البريطانية انتهجت سلسلة من المخططات والإجراءات من اجل تحقيق الأهداف المرجوة كما قامت بعقد عدد من المعاهدات والاتفاقيات مع الحكومات العراقية المتعاقبة لتحقيق أهدافها والمحافظة على مصالحها مما أدى إلى إثارة حفيظة الشعب العراقي تجاه هذه السياسة الأمر الذي دعا إلى القيام بالعديد من التحركات والثورات والتمردات المختلفة ضد السلطة البريطانية إذ كان أبناء الشعب العراقي يسعون إلى تحقيق الاستقلال والعيش الكريم وتحرير البلاد من السيطرة البريطانية التي باتت مفروضة على جميع مفاصل الحياة.

- هوامش البحث:

- 1- محمد حمادي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914 – 1955م، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2000، ص 25.
- 2- عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ط1، ج 1، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، 2008، ص 71.
- 3- كامل سليمان الجبوري، وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها 1919-1923، ط1، ج 3، دار المؤرخ العربي، بيروت، 2009، ص 65؛ إخلاص لفتة حريز الكعبي، سياسة بريطانيا تجاه المؤسسة الدينية في العراق 1921 – 1933، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2014، ص 44.
- 4- حنا بطاطو، الحزب الشيوعي، ط1، تر: عفيف الرزاز، ج2، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1992، ص 41.
- 5- حنا بطاطو، المصدر نفسه، ص 42.
- 6- شعلان أبو الجون: هو شعلان بن عناد أبو الجون الذي يرجع إلى عشيرة الظوالم إحدى عشائر قبيلة بني حجين وهو شيخ الظوالم كان القائد الأول ومفجر شرارة ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني وكان شعلان أبو الجون من وجهاء منطقة الفرات الأوسط حيث ترعرع في بيئة عشائرية بحتة صقلته وأعدته لان يكون فيما بعد واجهة سياسية وعشائرية وثورية وزعيم وطني يكون السبب في اندلاع ثورة 1920م ضد الاستعمار البريطاني وقد حظي أبو الجون باهتمام المؤرخين والكتاب إضافة إلى اهتمام الوثائق البريطانية به إذ ذكرت بأنه شجاع لا يهاب احد وكان سبب

الأستاذ: منذر نعمان مشعان عبد الخالدي

في امتداد الثورة إلى مناطق واسعة من العراق للمزيد من التفاصيل يُنظر : حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ط1، ج3، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1995، ص 107.

7- عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، مطبعة النعمان، النجف، 1967، ص 73 - 74.

8- كمال مظهر احمد، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية، مطبعة الحوادث، بغداد، 1978، ص 115.

9- إسحاق نقاش، شيعة العراق، تر: عبد الاله النعيمي، ط1، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، 1996، ص 116؛ إخلاص لفنة حريز الكعبي، المصدر السابق، ص 8.

10- عبد الله النفيسي، دور الشيعة في تطور دور العراق السياسي الحديث، ط1، آفاق للنشر والتوزيع، الكويت، 2011، ص 177.

11- المصدر نفسه، ص 181.

12- قوات الليفي: هو القوة التي تشكلت على يد ضابط الاستخبارات البريطاني ايدى J.I.Edie والمنسوب إلى الجيش الهندي البريطاني والذي كان يعمل في لواء المتفك حيث تمكن من تجنيد قرابة أربعين شخص من الخيالة العرب المنسوين إلى العشائر المجاورة لمدينة الناصرية وكان كل شخص يعمل في قوات الليفي يتلقى اجر معين لقاء عمله كما يتلقون التعليمات من ضباط الاستخبارات البريطانية والواقعة ضمن الاطار الأمني والعسكري البريطاني وفرض الأمن والاستقرار في بعض المناطق وبمرور الوقت جرت العديد من التغييرات على القوة فتم زيادة عددها إلى 6199 شخص وذلك في شهر آيار 1922م ومن ثم قامت دائرة المندوب السامي البريطاني في العاصمة بغداد بهيكله جزئية لتلك القوة وبعد انعقاد مؤتمر القاهرة تقرر على اثره إشراك الاثوريين ضمن صنوف الليفي وان يكونوا القوة الضاربة والعمود الفقري لها لان الجنود العرب سيلتحقون بالجيش العراقي الناشئ للمزيد من التفاصيل يُنظر: جي كلبرت براون، قوات الليفي العراقية 1915 - 1932، تر: مؤيد إبراهيم الوندائي، مطبعة شقان، السليمانية، 2006، ص 15 - 20.

13- رياض رشيد ناجي الحيدري، الاثوريين في العراق 1918 - 1932، ط1، مطبعة الجيلاوي، القاهرة، 1977، ص 167.

14- المصدر نفسه، ص 177.

15- جي كلبرت براون، المصدر نفسه، ص 58.

16- كاظم الموسوي، صفحات من التاريخ السياسي، ط4، نشر وتوزيع إلكتروني، العراق، 2013، ص 84.

17- مؤتمر القاهرة: هو المؤتمر الذي انعقد في العاصمة المصرية القاهرة خلال المدة 12 - 30 أذار 1921م حضره كل من ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني وبرسي كوكس المندوب السامي البريطاني في العراق وإيلمر هالدين القائد العام للجيش البريطاني في العراق والميجر اتكنسون مستشار وزارة الأشغال العراقية واليفتننت كولونيل سليتر مستشار وزارة المالية والمس جيرترود بيل السكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد البريطانية في بغداد إضافة إلى جعفر العسكري وزير الدفاع وساسون حسقيل وزير المالية بصفة مستشارين حيث تم التطرق في المؤتمر إلى دراسة طريقة

السياسة البريطانية تجاه العراق 1920 – 1939

حفظ الأمن والاستقرار في البلاد من دون أن يكلف بريطانيا أي ثمن والعمل على حسم موضوع المرشح لعرش العراق وكان من بين القرارات التي تم الاتفاق عليها هو ترشيح الأمير فيصل بن الشريف حسين شريف مكة لعرش العراق لما يحمله من مؤهلات جعلت منه الرجل المرغوب فيه لدى اغلب العراقيين فضلاً عن وضع منطقة كردستان العراق وإقرار تأسيس الجيش العراقي وصفاته للمزيد أكثر يُنظر : سفانة هزاع إسماعيل حمودي الطائي، **الموصل في سنوات الانتداب البريطاني 1920 – 1932م**، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2002، ص 21 – 22؛ محمد صالح حنيور الزيايدي، **الحكومة العراقية المؤقتة (25 تشرين الأول 1920م – 9 أيلول 1921م) دراسة تاريخية في واقعها الإداري**، ط1، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، 2012، ص 80.

18- عقيل الناصري، **الجيش والسلطة في العراق الملكي 1921 – 1958م**، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع والطباعة، سوريا، د.ت، ص 60.

19- حسين تركي عمير، **المؤسسة العسكرية العراقية في مواجهة التنظيمات الإرهابية عوامل الإنجاز ودواعي الإخفاق**، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 12، العراق، 2015، ص 123.

20- **عبد الرحمن النقيب**: هو عبد الرحمن بن علي افندي النقيب ولد في إحدى مناطق الرصافة الشرقية في بغداد عام 1845م يرجع نسبه إلى عبد القادر الكيلاني لديه ثلاثة عشر ولداً ، مارس النقيب هواياته إضافة إلى اهتماماته الاجتماعية والثقافية المختلفة وكان نقيب اشراف بغداد ثم قام بعقد مجالس مختلفة بشكل يومي في حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني ، كانت للنقيب ميول إلى الدولة العثمانية إذ أن العثمانيين كانوا على علاقة رصينة مع رئيس الطائفة القادرية بحكم المذهب والمصالح المشتركة وبعد ذلك منح رتبة نقيب الاشراف كما حصل على العديد من الجوائز والأوسمة من العثمانيين تقديراً لموقفه منهم وبالمقابل لم يتجاهل النقيب دور بريطانيا في المنطقة لأنه كان يحظى باحترام واهتمام بريطاني فضلاً عن أن اختياره من قبل الحكومة البريطانية للاضطلاع بمهمة تشكيل الحكومة لم تأتي من فراغ بل بحكم كبر سنه وحظوته لدى الساسة البريطانيين في الوقت الذي كان فيه العراق غير قادر على تولي أمور حياة الشعب والسياسة وإدارة الدولة في أعقاب الحكم العثماني كما انه لم يكن ذو رغبة إزاء الأمور السياسية فقبل النقيب بتشكيل الحكومة المؤقتة بتاريخ 25 تشرين الأول 1920م للمزيد ينظر: رجاء حسين حسني الخطاب، **عبد الرحمن النقيب رئيس الحكومة العراقية المؤقتة حياته الخاصة وآرائه السياسية وعلاقته بمعاصريه**، ط1، المكتبة العالمية، بغداد ، د.ت، ص 10 – 20؛ محمد صالح حنيور الزيايدي، المصدر السابق، ص 86 – 88.

21- **جعفر العسكري**: هو جعفر بن مصطفى بن عبد الرحمن العسكري النعيمي ولد بتاريخ 15 أيلول 1885م كان ينتمي إلى عائلة من مدينة كركوك وكان والده ضابط في الجيش العثماني برتبة عقيد ولديه الكثير من الهوايات وبعد أن بلغ عمره اقل من عشرين عام توفي والده فتكفل به والد زوجته حكمت سليمان فاضل الداغستاني وهو من كبار الضباط البريطانيين وفي عام 1901م سافر إلى إسطنبول لغرض الدراسة فخرج برتبة ملازم ثاني وعمل في الجيش التركي السادس في العراق وفي عام 1906م تزوج من ابنة نوري السعيد كما كانت له مشاركات واسعة في تاريخ الدولة العثمانية بعدها انضم إلى الجيش العربي خلال الثورة العربية 1916م ضد الدولة العثمانية وفي 23

الأستاذ: منذر نعمان مشعان عبد الخالدي

تشرين الأول 1920م عاد جعفر العسكري إلى بغداد فعندما تشكلت أول حكومة عراقية في العهد الملكي برئاسة عبد الرحمن النقيب تولى العسكري وزارة الدفاع وخلال المدة 22 تشرين الثاني 1923م - 2 آب 1924م شكل العسكري حكومته الأولى التي أسفرت عن تأسيس المجلس التأسيسي وعقد معاهدة 1922م وخلال المدة 21 تشرين الثاني 1926م - 8 كانون الثاني 1928م شكل حكومته الثانية للمزيد من التفاصيل يُنظر : علاء جاسم محمد، **جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام 1936، ط1، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1987.**

22- **نوري السعيد :** ولد نوري السعيد عام 1888م كان أبوه موظف في بغداد خلال العهد العثماني وكانت مدة طفولته منغلقة شخصياً لكنه اتجه التعليم العسكري عام 1903م ثم سافر إلى إسطنبول لغرض الدراسة وتخرج عام 1906م برتبة ملازم ثاني وانظم إلى الجيش السادس في العراق وفي عام 1911م التحق بكلية الأركان وكانت مشاركاته واسعة في تاريخ الدولة العثمانية حتى عام 1921م حيث عاد إلى بغداد فتدرج في المناصب العسكرية والسياسية بعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة إذ تولى منصب وكيل وزارة الدفاع في حكومة عبد المحسن السعدون الأولى المشكّلة بتاريخ 20 تشرين الثاني 1922م ثم وزير الدفاع 25 تشرين الأول 1923م إضافة إلى العديد من المناصب العسكرية والإدارية حتى عام 1930م إذ شكل أول حكومة له وتولى رئاسة الحكومة أكثر من أربعة عشر مرة كانت آخرها التي سقطت على يد عبد الكريم قاسم 14 تموز 1958م للمزيد ينظر: ابتسام طالي، **نوري السعيد ودوره السياسي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، 2019، ص 5 - 15.**

23- حسين تركي عمير، المصدر السابق، ص 124.

24- **برسي كوكس:** ولد برسي كوكس بتاريخ 20 تشرين الثاني 1864م في مدينة هيرون كيت التابعة إلى مقاطعة اسيكس البريطانية كان ذو شغف وميول للعلوم العسكرية إذ تلقى تعليمه في الأكاديمية الملكية العسكرية في سانت هيرت ثم ذهب إلى الهند للخدمة في الجيش البريطاني عام 1890م وبعد ذلك اتجه كوكس إلى العمل السياسي إذ تولى خلال المدة 1893 - 1914م العديد من المهام السياسية في منطقة الخليج العربي إذ أصبح وكيل سياسي للاده في مسقط ثم مقيم في الخليج العربي بهدف توطيد علاقة بريطانيا مع إمارات الخليج العربي وتسوية الخلافات مع شيوخ الخليج وخلال الحرب العالمية الأولى عمل بصفة ضابط سياسي وبدها رئيس الضباط السياسيين في الحملة المكلفة باحتلال العراق وتولى بعد ذلك العديد من المناصب إذ أصبح الحاكم السياسي في العراق ثم سفير بلاده لدى طهران سنة 1918م وخلال اندلاع ثورة 1920م في العراق استدعته الحكومة البريطانية لتعيينه بصفة مندوب سامي في العاصمة بغداد عام 1921م وفي عام 1923م أحيل كوكس إلى التقاعد للمزيد من التفاصيل يُنظر: صبري فالخ الحمدي، **برسي كوكس والسياسة البريطانية، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1916، ص 19 - 20.**

25- **ونستون تشرشل:** وهو ونستون ليونارد سبنسر تشرشل ولد بتاريخ 30 تشرين الثاني 1874م وكان بين أهم الشخصيات السياسية والعسكرية في بريطانيا ويرجع إلى عائلة ذو أصول إنكليزية وكان ذو ميول سياسية وذو شغف

السياسة البريطانية تجاه العراق 1920 – 1939

بالأمور السياسية رشح إلى مجلس العموم لأول مرة عام 1899م عن حزب المحافظين لكنه فشل كما تولى العديد من المناصب السياسية والعسكرية إذ قام بخدمة الجيش البريطاني بصفة جندي حيث كانت خدمته في الهند والسودان وكوبا بعد ذلك تولى مهمة تغطية مجريات حرب البوير في جنوب إفريقيا بتكليف من صحيفة المورننك تلك الحرب التي اندلعت بين البريطانيين والبوير خلال المدة 1899 – 1902م وفي عام 1900م قرر الاشتراك في انتخابات مجلس العموم عن حزب المحافظين أيضا وفاز فيها وخلال المدة 1908 – 1910م تولى تشرشل وزارة التجارة البريطانية ثم وزارة الداخلية عام 1911م ووزيراً للبحرية عام 1913م وبعدها وزير المستعمرات عام 1921م بتكليف من الحكومة البريطانية للمزيد أكثر يُنظر: محمد يوسف إبراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام 1945، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005.

26- عقيل الناصري، المصدر السابق، ص 58.

27- رجاء حسين حسني الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941، ص 36.

28- جي كلبرت براون، المصدر السابق، ص 20.

29- عقيل الناصري، المصدر السابق، ص 63.

30- عبد المحسن السعدون: وهو عبد المحسن بن فهد بن علي بن ثامر السعدون ومن الشخصيات السياسية البارزة في العراق خلال العهد الملكي ولد بتاريخ 1879م في مدينة الناصرية يرجع إلى أسرة السعدون التي حكمت المنتفق مدة طويلة وكان والده قد منح لقب باشا من قبل الدولة العثمانية كما ذهب السعدون إلى استانبول لغرض الدراسة بموافقة السلطان عبد الحميد الثاني وكان عمره ثلاثة عشر سنة وبعد اربع سنوات تخرج ثم درس الحربية وتخرج بصفة ضابط ثم عين مرافق السلطان عبد الحميد الذي قام بمنحه ثلاث رتب عسكرية اعلى من الملازم عام 1905م وفي عام 1910م انتخب نائب في مجلس المبعوثان العثماني ممثل عن المنتفق وفي عام 1921م عاد من تركيا إلى العراق وشغل منصب وزير العدلية عام 1922م كما شغل منصب وزير الداخلية في نفس السنة ثم كلف عام 1925م بتشكيل الحكومة مما أدى إلى بداية صراع حاد بينه وبين بعض القوى السياسية واستمر حتى 13 تشرين الثاني 1927م حيث قتل بطلق ناري للمزيد يُنظر : حميد المطبعي، المصدر السابق، ص 135.

31- عقيل الناصري، المصدر السابق، ص 63.

32- المصدر نفسه، ص 64.

33- المصدر نفسه، ص 65.

34- حامد الحمداني، صفحات من تاريخ العراق الحديث من الاحتلال البريطاني حتى ثورة 14 تموز 1955 – 1958، ج 1، د.س، العراق، 2008، ص 13.

35- عمار علي السمر، شمال العراق 1958 – 1975م دراسة سياسية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2012، ص 93.

الأستاذ: منذر نعمان مشعان عبد الخالدي

- 36- فاضل حسين، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية التركية البريطانية وفي الرأي العام، ط3، مطبعة أشبيلية، بغداد، 1977، ص 19؛ محمد صالح حنيور الزيايدي، المصدر السابق، ص 63.
- 37- سيار كوكب الجميل، زعماء وافندية الباشوات العثمانيين والنهضويين العرب، البنية التاريخية للعراق الحديث الموصل أنموذجاً، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 280؛ محمد صالح حنيور الزيايدي، المصدر نفسه، ص 68.
- 38- الشريف حسين بن علي: وهو شريف مكة ولد في استانبول عام 1854م انتقل إلى مكة مع عائلته عندما كان منصب الشرافة لدى جده عام 1855م وأثناء مدة شبابه تلقى الحسين بن علي دعوة من السلطان العثماني عبد الحميد إلى الإقامة الجبرية في استانبول لحصول شك لديه بخصوص ولاءه فبقي ستة عشر سنة ثم عين في مجلس شورى الدولة وبعد وفاة عون تولى شرافة مكة علي بن عبد الله لمدة ثلاث سنوات وبعد ذلك عين عبد الله شريف مكة فانتفض البريطانيون الفرصة لإجراء حوارات مباشرة مع حسين بن علي ودعوته إلى دعم قضية استقلال العرب وإقامة دولة كبرى تضم الحجاز والشرق العربي ككل إذ قاد حسين بن علي الثورة العربية الكبرى عام 1916م فقام بتوجيه ابنه فيصل إلى سوريا لكن البريطانيين لم يوفوا بعهدهم له للمزيد يُنظر: نجدة فتحي صفوة، الجزيرة في الوثائق البريطانية 1914 - 1922، ط1، دار الساقية، بيروت، 1998، ص 101.
- 39- فاضل حسين، المصدر السابق، ص 19.
- 40- فيصل بن الحسين: هو نجل الشريف حسين بن علي شريف مكة ولد بتاريخ 20 أيار 1883م حيث ترعرع في مناطق شبه الجزيرة العربية وعندما بلغ من العمر الثامنة انتقل إلى استانبول برفقة والده بسبب خلافات داخلية تلقى تعليمه في استانبول والتقى بالعديد من الشخصيات الأمر الذي غير من طبيعته وحياته وبعد اندلاع ثورة الاتحاديين دعا الأمر إلى التعاون مع والده للقضاء على الاضطرابات التي حدثت في الحجاز وخلال الحرب العالمية الأولى وتحديداً خلال اندلاع الثورة العربية 1916م كان الدور الذي لعبه فيصل كبير إذ قاد الجيوش العربية بتكليف من أبيه الشريف حسين ضد العثمانيين فقام فيصل بإخضاع أغلب مناطق سوريا إلى السيطرة العربية ودحر العثمانيين الأمر الذي وطد علاقته بالبريطانيين وجعله المقرب منهم وكانت مرحلة الثورة والحرب العالمية قد سقلت شخصية فيصل بشكل جيد وبعد ذلك حضر فيصل مؤتمر باريس 1919م لتسوية الحرب ثم رشحته بعد ذلك إلى عرش العراق خلال انعقاد مؤتمر القاهرة بحكم العديد من الأمور التي تتعلق ببريطانيا وسياستها في العراق وموقفها من فيصل بن الحسين فتم تنصيبه ملكاً على العراق عام 1921م للمزيد يُنظر : عبد المجيد كامل عبد اللطيف، دور فيصل الأول في تأسيس الدولة العراقية الحديثة 1921 - 1933، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية سابقاً، العراق ، 1990، ص 15 - 30.
- 41- عبد المجيد كامل عبد اللطيف، المصدر السابق، ص 34.
- 42- المصدر نفسه، ص 36.
- 43- المس بيل : هي جيرترود مرفرين لوثيان بيل ولدت عام 1868م في مقاطعة يوركشاير البريطانية درست في الكلية الملكية في لندن ثم درست في أكسفورد وأتقنت اللغات الإنكليزية والألمانية والفرنسية في عام 1892م سافرت

السياسة البريطانية تجاه العراق 1920 – 1939

إلى طهران حيث كانت برفقة خالها السير فرانك كاقندش لاسلز الذي كان الذي كان يشغل منصب سفير بريطانيا لدى طهران وبعد ذلك بدأت بتأليف الكتب وفي عام 1899م كللت نفسها للسفر إلى البلاد العربية وهي فلسطين وسوريا والأردن وشبه الجزيرة العربية والعراق حيث تعرفت على برسي كوكس للمرة الأولى في دار المستر ريجموند القنصل البريطاني في بغداد وفي عام 1915م رحلت إلى القاهرة وفي عام 1918م سافرت إلى إيران وبحلول عام 1920م رجعت إلى العراق وتولت منصب السكرتير الشرقي للمعتمد السامي البريطاني في العراق كما حضرت مؤتمر القاهرة 1921م وتوفيت عام 1926م في بغداد للمزيد يُنظر : أبو عبد الرحمن الكردي ، العراق في رسائل المس بيل ، ترجمة جعفر الخياط ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، (بيروت ، 2003) ، ص 13 – 19 .

44- طالب النقيب :هو طالب بن السيد رجب بن السيد محمد سعيد بن طالب بن درويش الحسيني ولد بتاريخ 28 شباط 1871م تلقى في بادئ الأمر تعليمه الديني على يد مدرسين خصوصيين إضافة إلى إتقان اللغات التركية والإنكليزية والفارسية كلف بلواء الاحساء عام 1901م بعدها عين عضو مدني في ديوان الشورى العثماني وفي عام 1908م انتخب عضو في مجلس المبعوثان العثماني اخذ بتقلد العديد من المناصب حتى عام 1920م وبعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة عين وزير الداخلية في حكومة النقيب الأولى وكان من بين المرشحين الذين طرحت أسمائهم في مؤتمر القاهرة عام 1921م لتولي عرش العراق وتوفي عام 1929م للمزيد يُنظر : حازم طالب مشتاق، **ذكريات سياسية عن طالب باشا النقيب العراق في الفترة 1911 – 1921**، مجلة آفاق عربية، العدد الخامس، السنة الرابعة، كانون الأول، بغداد، 1979، ص 93 – 100.

45- يعقوب يوسف كورية، **إنجليز في حياة فيصل الأول**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 1998، ص14.

46- محمد حمادي الجعفري، المصدر السابق، ص 23.

47- عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، 233.

48- بشار فتحي جاسم العكيدي، **صراع النفوذ البريطاني الأمريكي 1939 – 1958 دراسة سياسية تاريخية**، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، بغداد، 2011، ص 50.

49- عمار يوسف عبد الله العكيدي، **السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق 1914 – 1945**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2002، ص 270.

50- ناجي شوكت، **سيرة وذكريات ثمانين عام 1894 – 1974**، منشورات اليقظة العربية، العراق، د.ت، ص74؛ اخلاص لفترة حريز الكعبي، المصدر السابق، ص 116.

51- محمد حمادي الجعفري، المصدر السابق، ص 36.

52- **الحزب الوطني**: هو الحزب الذي اجيز بتاريخ 2 آب 1922م برئاسة جعفر أبو التمن وكانت سياسة الحزب واضحة تجاه الاستعمار البريطاني حيث اخذ بالمقاومة المستمرة بوجه المحتل لكن السلطات البريطانية ومن خلال مندوبها السامي قامت بإغلاق مقر الحزب بشكل نهائي يوم 19 آب 1925م واعتقال زعمائه وقياداته ونفيهم إلى خارج البلاد وفي عام 1928م عاد الحزب إلى النشاط واخذ بدعم قضايا التحرر العربي للمزيد يُنظر: فاروق صالح العمر، **الأحزاب السياسية في العراق 1921 – 1932**، مطبعة الرشاد، بغداد، 1978، ص 66 – 70.

الأستاذ: منذر نعمان مشعان عبد الخالدي

- 53- **حزب النهضة:** وهو واحد من الأحزاب الوطنية في العراق والمناهضة للاستعمار البريطاني تأسس بتاريخ 19 آب 1921م برئاسة أمين الجرججي لكن السلطات البريطانية قامت بإغلاق مقرات الحزب ثم عاد إلى العمل السياسي عام 1924م واخذ بممارسة دوره السياسي والوطني ومقاومة الاحتلال ومعارضة الاتفاقيات والمعاهدات المبرمة بين بريطانيا والحكومة العراقية للمزيد يُنظر: فلاح حسن كزار، **حزب النهضة العراقية 1922 – 1930**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2010، ص 25.
- 54- محمد حمادي الجعفري، المصدر السابق، ص 38.
- 55- المصدر نفسه، ص 38.
- 56- فاضل حسين، المصدر السابق، ص 31.
- 57- عبد المجيد كامل عبد اللطيف، المصدر السابق، ص 113 – 114.
- 58- غانم محمد الحفو وعبد الفتاح البوتاني، **الكورد والأحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي 1921 – 1958**، دار برز للطباعة والنشر، العراق، 2005، ص 20.
- 59- فاضل حسين، المصدر السابق، ص 223.
- 60- **هنري دوبس:** هو هنري روبرت كونوي دوبس ولد عام 1871م وهو من أصول ايرلندية بدأ دراسته في جامعة أكسفورد تقلد العديد من المناصب في ايران والهند وأفغانستان وعين معتمد للواردات والشؤون الدولية في بلوجستان خلال المدة 1909 – 1911م وكان هو المقيم البريطاني في المنطقة العربية خلال الحرب العالمية الأولى وخلال المدة 1919 – 1922م انتدب للعمل في الإدارة المدنية في البصرة ومندوب سامي في العراق للمدة 1923 – 1929م للمزيد يُنظر: إنعام مهدي علي السلطان، **اثر السير هنري دوبس في السياسة العراقية 1923 – 1929**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1997.
- 61- فاضل حسين، المصدر السابق، ص 40.
- 62- المصدر نفسه، ص 40.
- 63- المصدر نفسه، ص 45.
- 64- كاظم حبيب، **لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، ط2**، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل د.ت، ص 94.
- 65- حامد محمود عيسى، **القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي 1914 – 2004**، ط1، عربية للطباعة والنشر، القاهرة، 2005، ص 91 – 92.
- 66- فاضل حسين، المصدر السابق، ص 78.
- 67- المصدر نفسه، ص 248.
- 68- شورش حسن عمر، **حقوق الشعب الكردي في الدساتير العراقية دراسة تحليلية مقارنة**، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، 2005، ص 35.
- 69- محمد حمادي الجعفري، المصدر السابق، ص 43.

السياسة البريطانية تجاه العراق 1920 – 1939

- 70- **الملك غازي بن فيصل**: هو غازي بن فيصل بن الحسين بن علي شريف مكة ولد في مدينة مكة بتاريخ 21 آذار 1912م ونشأ على يد جده الشريف حسين بن علي إذ قام بتعلم أصول الدين ودراسة القرآن الكريم واللغة العربية وفي عام 1923م توجه غازي من مكة إلى الأردن إذ كان برفقة عمه عبد الله أمير شرق الأردن وبقي حتى عام 1924م بعدها توجه إلى العراق إذ وصل إلى العاصمة بغداد في 5 تشرين الأول 1924م حيث أجريت له كل الاستعدادات لاستقباله كولي عهد وفي عام 1926م سافر إلى لندن لغرض الدراسة بعدها رجع إلى العراق فحصل على رتبة ملازم ثاني عام 1928م وانضم إلى هيئة المرافقين العسكريين في البلاط الملكي وتولى عرش العراق بعد وفاة والده فيصل عام 1933م واستمر في عرش العراق حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939م للمزيد يُنظر: وثام شاكر غني عطرة، **موقف الملك غازي من سياسة بريطانيا تجاه العراق 1933 – 1939**، مجلة كلية التربية للبنات، العدد 26، بغداد، 2015، ص 220.
- 71- محمد حمادي الجعفري، المصدر السابق، ص 44.
- 72- المصدر نفسه، ص 46.
- 73- المصدر نفسه، ص 46.
- 74- عمار علي السمر، المصدر السابق، ص 104.
- 75- عبد الرزاق الحسني، **تاريخ الوزارات العراقية**، ج3، دار الشؤون الثقافية العامة، ص 199.
- 76- عبد الرزاق الحسني، **تاريخ العراق السياسي الحديث**، ط7، ج2، دار الراافدين للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2008، ص 258.
- 77- عبد الرزاق الحسني، **تاريخ الوزارات العراقية**، ج3، المصدر السابق، ص 201.
- 78- فلاح محمود خضر البياتي، **مدينة الهندية في العهد الملكي 1921 – 1958**، ج2، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، العراق، 2011، ص 42.
- 79- المصدر نفسه، ص 44.
- 80- عبد المجيد كامل عبد اللطيف، المصدر السابق، ص 272.
- 81- المصدر نفسه، ص 275.
- 82- **توفيق السويدي**: وهو من الشخصيات السياسية في العراق ولد عام 1891م تعلم في بغداد ودخل إلى كلية الحقوق في استانبول وتخرج عام 1914م وانتفى إلى الجيش العثماني بصفة ضابط احتياط في جبهة فلسطين وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عمل محامياً في دمشق ودرس في كلية الحقوق في سوريا وفي عام 1921م عاد إلى بغداد وكان خلالها عميد كلية الحقوق بعدها تولى وزارة المعارف عام 1927م ثم رئيس الحكومة لثلاث دورات رئاسية كما تقلد مناصب عديدة وأسس حزب الأحرار وبعد أن قامت ثورة 1958م خرج إلى بيروت فأقام فيها مدة وتوفي ودفن في بغداد للمزيد يُنظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ط15، ج2، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ص94.
- 83- عبد المجيد كامل عبد اللطيف، المصدر السابق، ص 300.

- 84- يعقوب يوسف كورية، المصدر السابق، ص 47.
- 85- عمار علي السمر، المصدر السابق، ص 108.
- 86- وئام شاكر غني عطرة، المصدر السابق، ص 220.
- 87- عمار علي السمر، المصدر السابق، ص 110.
- 88- فؤاد عارف، **مذكرات فؤاد عارف**، ط 1، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، 2009، ج 1، ص 76.
- 89- **بكر صدقي**: هو احد القادة العسكريين في العراق ولد عام 1885م ودرس في بغداد ثم دخل مدرسة أركان الحرب في استانبول وكان من بين الضباط الكبار في الجيش العثماني خلال الحرب العالمية الأولى واشتراكه في العديد من المعارك بعدها انضم إلى صفوف الجيش السوري وفي عام 1921م انتقل إلى العراق وانضم إلى الجيش العراقي الناشئ وقتئذ برتبة رئيس ثم قام بإكمال دراسته في مدرسة بريطانية في الهند ثم مدرسة الأركان الإنكليزية في كامبرلي في بريطانيا أيضا سنة 1932م ثم رقي إلى رتبة فريق وكان على تواصل مستمر مع الملك غازي وفي عام 1936م قاد انقلاب عسكري للإطاحة بحكومة ياسين الهاشمي فتم ذلك وفق الخطط والأهداف المرسومة وكانت من بين مخرجات الانقلاب تشكيل حكومة جديدة برئاسة حكمت سليمان وانتخاب مجلس النواب وكانت الأمور تدار من قبل صدقي بشكل فعلي وتوفي عام 1937م للمزيد يُنظر : خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ص 64.
- 90- عقيل الناصري، المصدر السابق، ص 78
- 91- **ياسين الهاشمي**: وهو احد الشخصيات السياسية في العراق ولد في مدينة بغداد عام 1882م واتجه في بداية حياته إلى الدراسة فاصبح ضابط عام 1905م اشترك في عدد من الحروب مثل حرب البلقان وتولى العديد من المناصب السياسية والإدارية من بينها تشكيل عدد من الحكومات في العهد الملكي وتولي رئاسة ديوان الشورى الحربي في عهد فيصل الأول عندما كان في سوريا تعرض للإطاحة اثر انقلاب بكر صدقي عام 1936م شغل منصب وزير في أكثر من وزارة ونائب في البرلمان العراقي وكانت نهايته عام 1936م فرحل إلى بيروت ولم يعد بعد حتى وفاته للمزيد يُنظر: علي سلطان، **تاريخ سوريا 1918 - 1920م حكم فيصل بن الحسين**، ط 1، دار طلاس، دمشق، 1987، ص 424 - 426 .
- 92- حامد محمود عيسى، المصدر السابق، ص 240.
- 93- المصدر نفسه، ص 141.
- 94- محمد حمادي الجعفري، المصدر السابق، ص 67.
- 95- وئام شاكر غني عطرة، المصدر السابق، ص 220.